

شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين 51

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه غفر الله لشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله المثال الثالث عشر قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - 00:00:00 والجواب ان يقال ما هو ظاهر هذه الآية وحقيقتها؟ حتى يقال انها صرفت عنه هل يقال ان ظاهرها ان الله تعالى خلق الانعام بيده كما خلق ادم بيده يقال ان ظاهرها ان الله تعالى خلق الانعام كما خلق غيرها لم يخلقها بيده - 00:00:21 لكن اضافة العمل الى اليد والمراد صاحبها معروف في اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم اما القول الاول فليس هو ظاهر اللفظ لوجهين. احدهما ان اللفظ لا يقتضيه بمقتضى اللسان العربي. الذي نزل به القرآن - 00:00:41 الا ترى الى قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. وقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقوله ذلك بما قدمت ايديكم - 00:00:59 فان المراد ما كسبه الانسان نفسه وما قدمه وان عمله بغير يده بخلاف وان عمله بغير يده. بخلاف ما اذا قال عملته بي عملته بيدي كما في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله - 00:01:16 فانه يدل على مباشرة الشيء باليد الثاني انه لو كان المراد ان الله تعالى خلق هذه الانعام بيده لكان لفظ الآية خلقنا لهم بايدينا انعاما كما قال الله تعالى في ادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:01:37 لان القرآن نزل بالبيان لا بالتعمية. لقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء واذا ظهر بطلان القول الاول تعين ان يكون الصواب هو القول الثاني وهو ان ظاهر اللفظ ان الله تعالى خلق الانعام كما خلق غيرها ولم يخلقها بيده. لكن اضافة العمل الى اليد - 00:01:55 اضافته الى النفس بمقتضى اللغة العربية بخلاف ما اذا اضيف الى النفس وعدي بالباء الى اليد نتنبه للفرق فان التنبه للفرق بين المتشابهات من اجود انواع العلم. وبه يزول كثير من الاشكالات - 00:02:18 المثال الرابع عشر قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم والجواب ان يقال هذه الآية تضمنت جملتين. الجملة الاولى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون يد الله - 00:02:35 وقد اخذ السلف اهل السنة بظاهرها وحقيقتها وهي صريحة في ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم نفسه كما في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - 00:02:54 ولا يمكن لاحد ان يفهم من قوله تعالى انما يبايعون الله انهم يبايعون الله نفسه. ولا ان يدعي ان ذلك ظاهر اللفظ لمنافاته لاول الآية. والواقع لمنافاته لاول الآية والواقع واستحالته في حق الله تعالى - 00:03:12 وانما جعل الله تعالى مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعة له. لانه رسوله قد لانه رسوله قد بايع الصحابة على الجهاد في سبيل الله ومبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيل الله في سبيل من ارسله مبايعة لمن ارسله - 00:03:30 لانه رسوله المبلغ عنه كما ان طاعة الرسول طاعة لمن ارسله. لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي اضافة مبايعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى من تشريف النبي صلى الله عليه وسلم وتأبيده وتوكيد هذه - 00:03:52

المبايعة وعظمها ورفع شأن المبايعين ما هو ظاهر لا يخفى على احد الجملة الثانية قوله تعالى يد الله فوق ايديهم. وهذه ايضا على
ظاهرها وحقيقتها. فان يد الله تعالى فوق ايدي المبايعين - [00:04:12](#)

لان يده من صفاته وهو سبحانه فوقهم على عرشه. فكانت يده فوق ايديهم وهذا ظاهر اللفظ وحقيقته وهو لتوكيد كون مبايعة
النبي صلى الله عليه وسلم مبايعة لله عز وجل. ولا يلزم منها ان تكون يد الله جل وعلا مباشرة لاي - [00:04:28](#)
الا ترى انه يقال السماء فوقنا مع انها مباينة مع انها مباينة مباينة لنا بعيدة عنا. فيد الله عز وجل فوق ايدي المبايعين
لرسوله صلى الله عليه وسلم. مع مباينته - [00:04:48](#)

تعالى لخلقه وعلوه عليهم ولا يمكن لاحد ان يفهم ان المراد بقوله يد الله فوق ايديهم يد النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان يدعي ان
ذلك ظاهر لان الله تعالى اضاف اليد الى نفسه ووصفها بانها فوق ايديهم. ويد النبي صلى الله عليه وسلم عند مبايعة الصحابة -
[00:05:07](#)

لم تكن فوق ايديهم بل كان يبسطها اليهم فيمسك بايديهم كالمصافح لهم. فيده مع ايديهم لا فوق ايديهم المثال الخامس عشر قوله
تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم مرضت فلم تعدني. الحديث وهذا الحديث رواه مسلم في باب فضله - [00:05:30](#)
في عيادة المريض من كتاب البر والصلة والاداب رقم ثلاث واربعين صفحة تسعين وتسعمائة والف. ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.
رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت
فلم تعدني قال يا رب كيف - [00:05:50](#)

وانت رب العالمين. قال اما علمت ان عبيد فلانا مرض فلم تعده؟ اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن ادم كم استطعمتك
فلم تطعمني؟ قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت انه استطعمك عبيد فلان فلم تطعمه - [00:06:14](#)
اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن ادم استطعيتك فلم تسقني. قال يا رب كيف اسقيك وانت ربي رب العالمين قال
استسقاك عبيد فلان فلم تسقه. اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي - [00:06:34](#)

والجواب ان السلف اخذوا بهذا الحديث ولم يصرفوه عن ظاهره. بتحريف يتخبطون فيه باهوائهم. وانما فسروه بما فسره به به
فقوله تعالى في الحديث القدسي فمرظت واستطعمتك واستسقيتك بينه الله تعالى بنفسه حيث قال اما علمت - [00:06:51](#)
لان عبيد فلانا مرض وانه استطعمك عبيد فلان واستسقاك عبيد فلان وهو صريح في ان المراد به مرض عبد من عباد الله
واستطعام مرض عبد من عباد الله واستطعام عبد من عباد الله - [00:07:11](#)

اسقاء عبد من عباد الله والذي فسره بذلك هو الله المتكلم به وهو اعلم بمراده فاذا فسرنا المرض المضاف الى الله والاستطعام
المضاف اليه والاستسقاء المضاف اليه بمرض العبد واستطعامه واستسقاؤه لم - [00:07:28](#)
يكن في ذلك صرف صرف الكلام عن ظاهره. لان ذلك تفسير المتكلم به فهو كما لو تكلم بهذا المعنى ابتداء وانما اضاف الله ذلك الى
نفسه اولاً للترغيب والحث كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله من ذا الذي يقرض الله - [00:07:45](#)
وهذا الحديث من اكبر الحجج الدامغة لاهل التأويل الذين يحرفون نصوص الصفات عن ظاهرها بلا دليل الى دليل من كتاب الله تعالى
ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:08:05](#)

وانما يحرفونها بشبه باطلة. هم فيها متناقضون مضطربون. اذ لو كان المراد خلاف ظاهرها كما يقولون لبينه الله تعالى ورسوله ولو
كان ظاهرها ممتنعاً على الله كما زعموا لبينه الله ورسوله كما في هذا الحديث - [00:08:18](#)
ولو كان ظاهرها اللائق بالله ممتنعاً على الله لكان في الكتاب والسنة من وصف الله تعالى بما يمتنع عليه ما لا يحصى الا بكلفة وهذا
من اكبر المحال ولنكتفي بهذا القدر من الامثلة لتكون نبزاً لغيرها. والا فالقاعدة عند اهل السنة عند اهل السنة والجماعة معروفة.
وهي اجراء آيات - [00:08:37](#)

الصفات واحاديثها الصفات واحاديثها على ظاهرها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. وقد تقدم الكلام على هذا
مستوفى في قواعد نصوص الصفات والحمد لله رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:59](#)

بسم الله الرحمن الرحيم لا يرجع للشيخ رحمه الله يذكر شبهاتهم التي يزعمون اهل السنة يأولونها يحتجون بتأويل اهل السنة تأويلهم هم ايوه بقى ان ما يزعمونه انكم اولتموه هذه الاية في سورة ياسين - [00:09:22](#)

اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما كانهم يقولون انكم صرفتم ايدينا عن ظاهرها بمعنى انكم تجعلون مما عملت ايدينا يعني مما خلقناه ومما تولينا خلقه الله سبحانه وتعالى هو الذي - [00:10:03](#)

تفرد بجميع الخلق والاصل ان من عمل عملا فانه يضاف ذلك العمل ده ايه العادة اكثر الاعمال تزاووا باليدين نبه على ذلك الشيخ رحمه الله والجواب ان يقال ما هو ظاهر هذه الاية - [00:10:35](#)

وما حقيقتها حتى يقال انها صرفت عن ظاهرها تأمل في ظاهرها هل يقال ان الله تعالى دخلك الأنعام بيده كما خلق ادم بيده لان الله تعالى قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - [00:11:10](#)

فظل ادم بان خلقه بيديه وذكر انه خلق الانعام مما عملت ايدينا ولا يلزم من ذلك ان خلق الانعام بيده كخلق ادم بيده او يقال ان ظاهرها ان الله تعالى خلق الانعام - [00:11:45](#)

كما خلق غيرها لم يخلقها بيده بيده وانما اضافة الامل الى اليد مشهور المراد صاحب اليد هكذا في اللغة العربية التي نزل بها القرآن كما ذكر ذلك انه الاعمال ولو كانت - [00:12:12](#)

عملت بغير اليدين تقول عملت هذا بيدي وهذا يقتضي مباشرته باليد ولكن الاصل ان المراد توليت خلقه وتوليت عمله القول الاول ان ظاهرها ان الله خلق الانعام بيده اليس هو ظاهر لهم - [00:12:53](#)

وذلك لوجهين احدهما ان اللفظ لا يقتضيه اللسان العربي الذي نزل به القرآن لا يقتضي ان الله يا خلق الانعام بيده بيديه انما يتولى خلقها ثم ذكر امثلة الا ترا قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة - [00:13:31](#)

بما عملت ايديكم يعني جزاء على سيئاتكم التي عملتموها وهل جميع السيئات عملوها باليد هناك عمل باليد اي بالعين النظر المحرم فان هذا عمل ولكنه بالعين وهناك امل في الاذن - [00:14:07](#)

الذي هو السماء المحرم وعملا باللسان الذي هو الكلام المحرم وعمل بالانف شم الرائحة الطيبة من امرأة اجنبية وكذلك بقية الجوارح ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين تزني - [00:14:38](#)

وزناها النظر والاذن تزني وزناها السمع واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي والكلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك او يكذبه هذه الزنا عمل واحد يضاف الى اليد بعضه يضاف الى الرجل - [00:15:08](#)

بعضه اضافة الى القلب الى العين وما اشبه ذلك هذا معناه كسبت ايديكم بذنوبكم ذنوبا اقترفتموها بالسنتكم ذنوبا اقترفتموها بها مشيئكم او ببطونكم اكل ما لم بغير حق او ما اشبه ذلك - [00:15:42](#)

كذلك اية الروم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فليؤذيهم بعض الذي عملوا لعلمهم يرجعون فقوله بعد الذي عملوا فجاء الذي جزاء بعض اعمالهم وليس كل اعمالهم كسبتها ايديهم - [00:16:10](#)

عبرها هنا بقوله بما كسبت ايدي الناس اي ان الفساد حصل بسبب اعمالا سيئة كسبها وليس كلها كسبها بالايدي بل عملوا بعضها بغير اليد كالرجل والقلب واللسان والفرج والبطن ونحو ذلك - [00:16:34](#)

كذلك قوله تعالى في سورة ال عمران كذلك بما قدمت ايديكم طيب بما عملتم اعمالهم ليس كلها تقدمتها ايديهم كذلك قول الله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ان ينظروا الى اعماله كلها - [00:17:05](#)

اليس كلها عملتها يداه ما قدمت يداه بما عمل هو يقول المراد ما كسبه الانسان نفسه وما قدم يعني اعماله التي قدمها سيئات او حسنات وقد عرف بانه عمل كثيرا منها بغير اليد او بغير اليدين - [00:17:35](#)

اذا قال الانسان عملت هذا بيدي فان المراد المراد مباشرته بيدي مثال ذلك قول الله تعالى فواللذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله هكذا يكتبون هذا الكتابة - [00:18:12](#)

لا تكون الا بالايدي ولكن ذلك من باب التأكيد يدل على مباشرة الشيء باليد هذا هو الوجه الاول الوجه الثاني فلو كان المراد ان الله

خلق الانعام بيده اذا كان لفظ الآية - [00:18:48](#)

خلقنا لهم بايدينا انعاما ملكنا لهم بايدينا لم يكن مما عملت ايدينا وذلك مثال ادم قال الله تعالى في ادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي هنا اليد بالتثنية - [00:19:19](#)

فيها اثبات ان الله تعالى خلق ادم بيده وهذه ميزة يا له وشرف ان الله تعالى شرفه وميزه على غيره جاء في حديث اخر ان اربعة خلقها الله بيده اذا كتب التوراة بيده - [00:19:53](#)

وغرس جنة عهدنا بيده وخلق ادم بيده هذا هكذا جاء الله سبحانه وتعالى تبين في القرآن بيانا واضحا نزل بالبيان باب التعمية واللبس وصف الله القرآن بقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب - [00:20:29](#)

تبين لكل شيء اي هذا القرآن بيان لكل شيء يحتاج اليه واذا ظهر بطلان القول الاول لانه ما خلق الانعام بيده كخلق ادم تعين ان يكون الصواب هو القول الثاني - [00:21:04](#)

ان المراد تولى خلقها يعني مما عملت ايدينا يعني مما تولينا خلقه وهو ان ظاهر اللفظ ان الله تعالى خلق الانعام كما خلق غيرها ولم يتولى خلقها بيده اذا كان - [00:21:31](#)

اضافة اليد الى الله اضافته الى النفس بمقتضى اللغة العربية اذا اضيف الى النفس واودي بالباط اودي بالباقي الى اليد لقد خلقت ايدي لما خلقت هذا ارفعه الى نفسه ثم قال بيدي - [00:21:58](#)

واما اذا قال عملنا عملت ايدينا لم يقل عملنا بايدينا عملت ايدينا اي خلقناه اذا تنبه للفرق فان التنبه للفرق بين المتشابهات من اجود انواع العلم وبه يزول كثيرا من الاشكالات - [00:22:31](#)

الحاصل ان هناك فرق بين قوله عملت ايدينا وبين قوله عملت خلقت بيدي لم يقل عملت يداي قال خلقت ثم قال بيدي مثل قوله يكتبون الكتاب بايديهم قال رحمه الله - [00:22:57](#)

المثال الرابع عشر المثال الرابعة عشر قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعونا الله يد الله فوق ايديهم لقد يقولون انكم تأولتم الى ذلك وجعلتم يد الله ليست حقيقية بل المراد يد محمد - [00:23:28](#)

الجواب هذه الآية تضمنت جملتين الجملة الاولى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله هذه الجملة الاولى المراد كأنهم يبايعون الله حقيقة لان مبايعتهم لنبيهم لأنها مبايعة لله تعالى - [00:24:03](#)

الاية يبايعونك دل على ان المبايعة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كأنه اكد ذلك بانهم يبايعون الله يعني انهم يعاهدون الله بهذه البيعة وذلك ببيعة الرضوان لان هذه السورة نزلت بعد - [00:24:41](#)

صلح الحديبية اخذ السلف رحمهم الله اهل السنة بظاهر هذه الآية وحقيقتها وهي صريحة لان الصحابة كانوا يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم نفسه انهم يبايعون الله يعني حقيقة انما كانه قال - [00:25:08](#)

مبايعتهم لك كأنه كأنهم يعاهدنا الله ولهذا قال فمن نكس فانما ينكف على نفسه هكذا اخبر بانه قد بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في نفس السورة قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين - [00:25:39](#)

يبايعونك تحت الشجرة وكان ذلك في عمرة الحديبية سنة ست لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن عفان ان يستأذن من اهل مكة حتى يأذنوا للصحابة يكمل عمرتهم - [00:26:12](#)

فجاءه خبر كاذب ان عثمان قد قتل لذلك ثم انه اذا قال للصحابة بايعوني على اي شيء عباية اخرى على الا يفروا وهذه معاهدة ليلزمهم الوفاء بها ولذلك فلما يعني انهزموا في حنين - [00:26:42](#)

امر العباس ان يصيح يا اهل السمرة يعني الذين بايعوا تحت الشجرة يذكرهم يا هلا واعناق مراكبهم وقالوا لبيك لبيك بمعنى اننا عاهدناك على ان لا نفر فقوله انما يبايعون الله - [00:27:17](#)

لا يمكن احدا ان يفهم منها لانه يبايعون الله نفسه لانه كان يبايعونك ولا ان يدعي ان ذلك ظاهر اللفظ لان المبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم اول الآية ظاهر - [00:27:44](#)

بانه مبايع النبي صلى الله عليه وسلم اول الاية وكذلك الواقع وهذا مستحيل انهم بايعوا يد الله تعالى البيئة واحدة وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم الله تعالى - [00:28:08](#)

بانهم كانوا عاهدوا الله تقدير الاية كأنهم يبايعنا الله يعني انهم يعاهدنا الله عليهم الوفاء بهذه البيعة ولا يجوز لهم ان يمكثوا ذلك ولهذا في الاية فمن نكس انما يمكث على نفسه - [00:28:39](#)

يقول رحمه الله وانما جعل الله تعالى مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعة له لانه رسوله لانه نبيه الذي ارسله اعاد الملوك عند بيعتهم للملك ان يؤكد امير كل قرية او نحوها - [00:29:14](#)

كانهم يبايعون نفس الملك على السمع والطاعة ونحو ذلك الصحابة رضي الله عنهم على الجهاد في سبيل الله الا يفروا يقول مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيل الله - [00:29:48](#)

في سبيل الله الذي ارسله انها مبايعة لمن ارسله اي كانوا يبايعون الله عليهم الوفاء لان الرسول هو المبلغ الرسول هو الذي بلغ عنه طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:16](#)

طاعة لمن ارسله يسعدنا بهذه الاية في سورة النساء من يطع الرسول فقد اطاع الله وكذلك في الحديث من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ثم يقول رحمه الله - [00:30:39](#)

في اضافة مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى من تشريف النبي صلى الله عليه وسلم وتأنيده وتوكيد هذه المبايعة وعظمتها ورفع شأن المبايعين ما هو ظاهر لا يخفى على احد - [00:31:07](#)

لا شك ان فيها تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم حيث ان الله جعل مبايعتهم له مبايعة لله تعالى كان هنا بعن الله تعالى لا شك ان هذا شرف كاظافة العبودية الخاصة - [00:31:29](#)

في قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ولا شك ان في هذا توكيد لهذه المبايعة اذا كانت كانها مبايعه معاهدة لله تعالى طيب هلا حجة لهؤلاء الذين يقولون انكم تأولتم الاية - [00:31:54](#)

في هذه الاية شرف للنبي صلى الله عليه وسلم سئل بعض السلف ايها افضل موسى او محمد قال محمد افضل لأن الله تعالى قال لموسى واصطنعتك لنفسى وقال لمحمد - [00:32:22](#)

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهذا اعلى واقوى من قوله صلاتك لنفسى اخذ ذلك بعض الشعراء وقال السبيل الى تقضي مدح من قال الاله له وحسبك جاه ان الذين يبايعونك انما حقا يقال يبايعون الله - [00:32:54](#)

يعني ان هذا تشريف له صلى الله عليه وسلم ثم قال الجملة الثانية قوله تعالى واياك الله فوق ايديهم نقر هذه الاية على ظاهرها يد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:24](#)

يمسكونها كل من اراد البيعة فانه يمسك بيده فيقول ابيك على الجهاد ابايعك على الا يفر ونحو ذلك اخبر تعالى ان يد الله فوق ايديهم وهذه على ظاهرها وحقيقتها فان الله تعالى - [00:33:52](#)

يده فوق ايدي المبايعين يد الله قائد المبايعون يعتقد اهل السنة ان يد الله تعالى صفة من صفاته دليل هو هذه الاية وكذلك قوله تعالى لما خلقت بيدي وقوله بل يدها مبسوطتان - [00:34:21](#)

وقوله تبارك الذي بيده الملك وكونه بيدك الخير والاحاديث الكثيرة في اثبات صفة اليد وقوله باليمين الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه الاحاديث الكثيرة التي بمعنى هذه الاية - [00:34:51](#)

اوردها ابن كثير في تفسير سورة الزمر هذه الاية والطريق فيها كطريق اهل السنة كما جاءت يد الله تعالى صفة من صفاته والله سبحانه فوق عباده يده فوقهم فوق ايديهم - [00:35:17](#)

الله تعالى مستو على عرشه يده فوق ايديهم وهذا ظاهر اللفظ وحقيقته وهو للتأكيد لتوكيد كون مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم مبايعة لله عز وجل يعني حقيقة ولا يلزم منها - [00:35:40](#)

ان تكون يد الله عز وجل مباشرة لايديهم كونها فوق ايديهم حق ان الله تعالى فوق عباده قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فكذلك

يده فوق ايديهم يعني انها فوقهم - 00:36:08

اذا قلت السماء فوقنا قال تعالى كيف بنيناها اسماء فوقنا يقال انها تمسنا او اننا نمس نمس السماء افلم ينظروا الى السماء فوقهم

كيف بنيناها السماء مباينة لنا وبعيدة عنا - 00:36:34

فكذلك يد الله عز وجل فوق ايدي المبايعين لرسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك فوق جميع المخلوقين الرب سبحانه وتعالى مبين خلقه مع مباينته وعلوه عليهم مباين لهما علي عليهم - 00:37:06

ولا يمكن لاحد ان يفهم ان المراد بقوله يد الله فوق ايديهم انها يد النبي صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى ذكر ايديهم يد الله فوق ايديهم يقول ولا ان يدعي ان ذلك - 00:37:33

ظاهر اللفظ يد الله فوق ايديهم هل يد النبي صلى الله عليه وسلم عند المبايعة تكون فوق ايديهم الله تعالى اضعف اليد الى نفسه يد الله ووصفها بانها فوق ايديهم - 00:38:01

لما يد النبي صلى الله عليه وسلم مبايعته عندهن فانها لم تكن فوق ايديهم بل كان يبسط يده اليهم يمسك بايديهم المصافح لهم ايديهم ليست فوق ايديهم فليس بهذه الاية - 00:38:22

تأويل وليس فيها ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها المثال الخامس عشر ختم بهذا المثال هذه الامثلة المثال الخامس عشر قوله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم مرضت فلم تعدني - 00:38:49

يقول هذا الحديث رواه مسلم بفضل عيادة المريض من كتاب البر والصلة والاداب رواه رقم الفين وخمس مئة وتسعة وستين عن ابي هريرة رضي الله عنه كان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:22

ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني يا ربي كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت انه عبي فلانا مريض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده - 00:40:01

يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا ربي وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان انه استطعمك عبي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي - 00:40:23

يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين؟ قال استسقى كعبي فلان فلم تسقه. اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي السلف اخذوا بهذا الحديث - 00:40:42

ولم يصرفوا عن ظاهره بتحريف يتخبطون فيه باهوائهم فسروه بما فسره به المتكلم به وهو الله لانه قال مرضت ما يقال ان المرض هو الله حاشى ان يفهم ذلك احد - 00:41:06

فسر المرض بانه مرض عبده مريض عبي فلان كذلك الاستصعاب الله تعالى يستطعم عباده ليس ذلك انما فسر في قوله استطعمك عبي فلان فلم تطعمه وكذلك استسقاك عبي فلان فلم تسقه - 00:41:34

جعل ذلك كأنه يتمثل ان اجرى ذلك اجر عيادته للمريض واطعمه لذلك المسكين وسقيه له كانه لله تعالى الله سبحانه وتعالى غنيا عن عباده ولا يفهم انه يحتاج الى ان يطعموه - 00:42:06

في قول الله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم هو الذي يطعم عباده ولا يحتاج انهم يطعموه - 00:42:39

وعباداتهم ايضا تعودوا لانفسهم في الحديث المشهور ان الله تعالى يقول يا عبادي انكم لن تبغوا ظري فتضروني ولن تبغوا نفعي فتتفعوني يقول السلف رحمهم الله اخذوا بهذا الحديث فلم يصرفوا عن ظاهره - 00:43:08

بتحريف يتخبطون فيه باهوائهم وانما فسروه بما فسره به المتكلم به يسره الله فسر قوله مرضت بان المراد مرض العبد مرضت استطعمتك استسقيتك بينه بقوله اما علمت ان عبي فلانا مرض - 00:43:36

وان عبي فلانا استطعمك ولم تطعمه وعن عبي فلان استسقاك ولم تسقه صريح ان المراد به مرض العبد مرض عبد من عباد الله استطعام عبدا من عباد الله واستسقاء عبد من عباد الله - 00:44:08

الذي فسر به ذلك هو الله المتكلم به وهو اعلم بمراده فاذا فسرنا المرض المضاف الى الله وكذلك الاستطعام المضاف اليه والاستسقاء المضافة اليه يكن في ذلك صرف للكلام عن ظاهره - [00:44:31](#)

لان ذلك تفسير المتكلم به فهو كما لو تكلم بهذا المعنى ابتداء الله تعالى ذلك الى نفسه الترغيب على عيادة المريض واطعام الجائع ونحو ذلك في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا - [00:45:01](#)

الله تعالى غني عن عبادته فلما نزلت هذه الآية من الذين من ذا الذي يقرض الله قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء لا يستقرض الا الفقراء فاخبر بانه غني عن عبادته ولكن - [00:45:31](#)

يمتحن عبادته في هذا الحديث اشكال قوله اما علمت انك انك لو عدته اذا وجدته عنده هذا مثل قوله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله عنده حسابه - [00:46:01](#)

يعني وجدته عنده ثوابي هل وجدت الثواب ووجدت الاجر وكذلك كونه لوجدت ذلك عندي ان وجدت ذلك الاجر ذلك الاطعام وعجز تلك العيادة واجر ذلك الاستسقاء يقول رحمه الله وهذا الحديث - [00:46:40](#)

من اكبر الحجاج الدامغة لاهل التأويل الذين يحرفون نصوص الصفات عن ظاهرها بلا دليل من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم يتسلطون على نصوص الصفات - [00:47:11](#)

ويجعلونها من المتشابه في قوله تعالى واخر متشابهات يحرفونها شبهات باطلة ومع ذلك فانهم متناقضون مضطربون لو كان المراد المرأة خلاف ظاهرها كما يقولون الا بينه الله تعالى ورسوله يعني كما بين في هذا الحديث - [00:47:40](#)

ان المرض فليس لله تعالى وان من مراد مرض العبد واستسقاء العبد واستطعام العبد لو كان ظاهرها ممتنعا على الله كما يدعون بينه الله ورسوله كما بين في هذا الحديث - [00:48:19](#)

لو شأن ظاهرها الذي يليق بالله ممتنعا على الله اذا كان في الكتاب والسنة من وصف الله تعالى بما يمتنع عليه كان يحصى الا بكلفة وهذا من اكبر المحال اي ان جميع - [00:48:41](#)

ما ذكره الله تعالى من صفاته فانه يليق بالله ولا يقال ان ظاهرها مستحيل انه لا يعمل به لو ان ظاهرها غير مراد ثم يقول رحمه الله ولنكتفي بهذا القدر من الامثلة - [00:49:03](#)

خمس عشرة مثالا لتكن نبراسا لغيرها والا فالقاعدة عند اهل السنة والجماعة معروفة يعني اجراء آيات الصفات واحاديث على ظاهرها من غير تحريف ولا تعطيل التحريف صرّى عن ظاهرها والتعطيل والنفي معانيها - [00:49:29](#)

حتى كأنهم عطّلوا الله نقول كيفية صفة كذا ولا نقول ان الله تعالى يماثل لخلقه في صفاته ثم ذكر انه تقدم الكلام على هذا المستوى في قواعد نصوص الصفات والحمد لله رب العالمين - [00:50:00](#)

فبقيت الخاتمة الدرس في هذه الليلة لقد ذكرنا اننا التزمنا بمحاضرة فنعتذر عن هذه الليلة ونكمل المقرر الخاتمة غدا ان شاء الله درس الصباحي ودرس المساء والله اعلم احسن الله اليكم يقول السائل ما هو الاسم الاعظم الذي اذا سئل به الله اجاب - [00:50:26](#)

لا شك ان الله تعالى سمع نفسه باسمى وكذلك فسماه النبي صلى الله عليه وسلم باسمى ولكن اذا كان اكثر العلماء ان الله يخفى الاسم الاعظم في اسمائه حتى يتوسل اليه - [00:51:07](#)

بجميع الاسماء وقد وردت ادلة تدل على تعيين بعض الاسماء قال بعضهم انها اي اول اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم كررت الحي القيوم ثلاث مرات اية الكرسي وهي اول سورة ال عمران - [00:51:34](#)

وفي سورة طه الحي القيوم قال بعضهم لانه الاسم الذي توسل به بعض الصحابة قال اسألك مئة سؤال اليك بانك انت الله الذي لا اله الا هو المنان يا ذا الجلال والاکرام الى اخره - [00:52:07](#)

على كل حال الانسان يتوسل ابي اسماء الله الحسنى كلها يقول السائل هل ثبت الهرولة لله عز وجل في قوله اتيته هرولة الاسراء بالثواب آ الهرولة من الانسان ما هي الاسراع في المشي - [00:52:31](#)

ولكن قوله ومن اتاني يمشي اتاني يمشي ليس المراد انه يصعد الى الله قبال المراد الاكثار من القربات والاكثار من الحسنات سيكون

ثوابه الاكثار من الجزاء ومن الاجر تشبه تقربه بالمشي - [00:52:58](#)

من تشبه ثوابه بالاسراع اسرائيل مهول يقول السائلة منة الله من الاردن. كثيرا ما نسمع عند الدعاء والثناء على الله عز وجل قول الواحد الاحد الفرد الصمد سؤالي هل من اسماء الله عز وجل الفرد؟ وجزاكم الله خيرا - [00:53:32](#)

الفرد الواحد تفرد بالبقاء وتفرج بالاسماء الحسنی يا الله نسألك بالله اسألك بالله بانك الله الواحد الاحد الفرد الصمد من التفرد يعني الذي تفرد بالبقاء عززك المال بالبقاء وتفردا يقول السائل حامد من السعودية من نواقض الاسلام من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم. السؤال تارك الصلاة هل يعد كافرا - [00:53:56](#)

وهل يقع من لم يكفره في هذا الناقض لا شك ان تكفير المشركين واجبا ان نكفرهم ولا نشك في انهم كفار اما تارك الصلاة لا شك انه وردت احاديث كثيرة - [00:54:41](#)

تدل على انه كافر وخص ذلك بما اذا كان معاندا بان هدد ودعي الى الصلاة فاصر واستمر وترك وامتنع حتى قتلوا على الامتناع فان هذا يحكم بكفره فلا يجوز ايضا توليه - [00:55:06](#)

قبل ذلك فلا يجوز الحكم عليه حتى يتحقق انه جاهد الصلاة المسألة خلاف وتقدم وتأخر ابن القيم تكلم عليها في كتاب الصلاة وذكر ادلة هؤلاء وهؤلاء ادلة الذين لم يكفروه الذين كفروه - [00:55:36](#)

وكذلك ابن تيمية المجد كتابه المنتقى الم اتكلم باب حكم الصلاة ذكر ادلة لمن لم يكفره وكذلك ابن دقيق العيد في شرحه لعمدة

الاحكام ذكر خلافا في ذلك عندما فسر قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:05](#)

لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الثاني والنفس بالنفس التارك لدينه المفارق للجماعة ذكر خلاف في تارك الصلاة هل يقال انه تارك لدينه ونكل بعض كلامه الحافظ بن حجر - [00:56:42](#)

في فتح الباري على هذا الحديث لكل اجتهاد ولكن الذي تؤيده الادلة لانه يحكم بكفره اذا اصر على ذلك يقول السائل ذكرتم ان هناك حديث جاء فيه ان الله عز وجل خلق اربع اشياء بيده. فما هي وجزاكم الله خيرا - [00:57:04](#)

اتذكر بعض العلماء ذكره ابن كثير عند تفسير قوله تعالى وكتبنا له بالالواح من كل شيء ورد هذا الحديث ان الله خلق الجنة عدنا بيده غرس جنة اذنبيده وكتب التوراة بيده - [00:57:34](#)

وخلق ادم بيده ونسيت الرابعة مذكورة في الحديث عند هذه الاية سورة الاعراف يقول السائل محمد من السعودية هل ورد

تخصيص قراءة سورة الانبياء على المعيون المصاب بالعين هل ورد تخصيص قراءة سورة الانبياء على المصاب بالعين - [00:58:09](#)

ما اذكر ذلك وردت آيات ادلة نزول قوله تعالى واياك نعبد الذين كفروا ليزلقونك ابصارهم فمثل قوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطوره ثم ارجع البصر ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير - [00:58:39](#)

يمكن انها اه قراءة هذه السور او بعضها يقول السائل عاشق الفردوس من السعودية كيف الرد على من يحتج بالمعاصي بالقدر الرد عليه ان يقال ان الله تعالى على كل شيء قدير - [00:59:01](#)

ولكن الله سبحانه وتعالى اعطى الانسان قدرة هذه القدرة يزاوول بها اعماله للعباد قدرة على اعمالهم ولهم ارادة والله خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم العبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر المصلي والصائم - [00:59:21](#)

ومع ذلك فلو شاء الله بحكمته شاهد الناس جميعا ولكن من حكمته تسلط عليهم الاعداء ان يضلوههم وتنسب اعمالهم السيئة اليهم وان كانت بقضاء الله وقدره فلا يجوز الاحتجاج بالقدر - [00:59:50](#)

هؤلاء الذين يحتجون بالقدر اذا ركبوا اذا ركبوا يلومون الذي يعاقبهم ما قال ابن القيم في ميميته وعند خلاف الامر تحتج بالقضاء ظهيرا على الرحمن توست تعرف جبر تزعم وعند مراد الله تفنى كميته - [01:00:19](#)

وعند مراد النفس تسقي وتلهمه يقول السائل ابو عزام من السعودية هل ورد نهي في تشبيك الاصابع اثناء المشي الى الصلاة ورد ذلك وحمله حملة المفسرون العلماء ان المراد الخشوع في الصلاة - [01:00:47](#)

والا فانه لا يسمى صلاة انه كان اذا جاء احدكم الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه فانه في صلاة يعني كما انك اذا دخلت للصلاة تنهى

ان تشبك لان ذلك من العبث - [01:01:09](#)

فتذكر انك اذا اقبلت الى المسجد كانك مصلي استحضر عظمة الله عليك بالخشوع والخضوع يقول السائل من عسير اهل السنة يثبتون الاصبعين لله على ما ورد في الحديث ان الله ان الله ان قلوب عباد الله بين اصبعين من اصابعه. هل نؤمن بان لله اصبعين

فقط - [01:01:25](#)

لا يلزم ذلك انت مثلا اذا قلت حملت هذا الاناء باصبعي لم يلزم ان لا يكون لك الا اصبعان يعني ان قلوب العباد يكن لهم ما بين اصابع

الرحمن بين اصبعين - [01:01:56](#)

فلازم ان يكون له فقط يقول السائل ما معنى قوله ان الله بائن من خلقه لانه اشكل علي كلمة ماء باء البينونة الانفصال انت مثلا الى

لوجدت مثلا اركان متلاصقة - [01:02:17](#)

انك تقول اريد ان ابين هذه عن هذه بانته هذه عن هذه يعني فارقتها وانفصلت عنها ستكون وجدت هذه اللبنة ملتصقة بالجدار

تأذنتها عنه يعني رفعتها عنه حتى صارت بائة يعني منفصلة - [01:02:44](#)

الله تعالى بائن من خلقه ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته ردا على اهل الوحدة الذين يقولون ان وجود

الخالق عين وجود المخلوق تعالى الله - [01:03:11](#)

يقول السائل في حديث الولاية جاء في اخره معنى التردد فهل هو على ظاهره فيكون صفة لله؟ ام له معنى اخر التودد معناه التحبب

يعني الله تعالى يتودد الى عباده - [01:03:29](#)

ان يتهبب اليهم يتوب اليه في حديث النزول هل من تائب فاتوب اليه؟ عليه هل من مستغفر فاغفر له هل هذا معنى التودد يعني

التحبب تقول توددت الى فلانا يعني اتيت باسباب المودة - [01:03:48](#)

اخيرا نود ان ننبه الاخوة المشاركين في الدورة العلمية الثامنة انه يسر اخوانكم في الدورة العلمية بجامع العمري بان في حي الحوية

ان يدعونكم الى حضور محاضرة لفضيلة الشيخ عبدالله الجبرين مساء هذا اليوم الثلاثاء بعد المغرب في جامع العمري. هذا وصلى

الله وسلم على سيدنا محمد - [01:04:20](#)

- [01:04:41](#)